

لام الوقت في النحو القرآني بين النحويين والمفسرين

المدرس المساعد

جنان سالم البلداوي

جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

لا يخفى ما لحروف المعاني من أثر في توجيه دلالة الجملة القرآنية ، فهي أدوات تساعد المفسر على إبراز معنى الآية وتفسيرها ، فضلا عن أن فهم الأحكام الفقهية والشرعية وتحديد وظيفة المكلف بها متوقف على تحديد دلالة الحرف في السياق القرآني ؛ ولأجله اخترنا دراسة هذه الدلالة في (اللام) في بعض النصوص القرآنية المنتخبة في منهج قائم على :

١. استقراء النصوص القرآنية الواردة فيها هذه اللام .
٢. ارسال جميع مواقف النحويين والمفسرين في توجيه دلالة اللام في الآية المبحوثة .
٣. موافقة آراء النحويين تارة ، وتفنيدها تارة آخر ، وإرسال رأي الباحثة في كل تلك المسائل .
٤. توثيق النتائج التي توصل إليها البحث بنصوص النحويين والمفسرين الذاهبين هذا المذهب .

لو تأملنا اللام الواقعة في كل من قوله تعالى :

١. ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِيسَ لَوْفَعِنهَا كَاذِبَةٌ ﴾ (١) .
٢. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ (٢) .
٣. ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٣) .
٤. ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ (٤) .
٥. ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٥) .

٦. ومثله قوله تعالى : ﴿ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (٦) .

٧. و ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (٧) .

٨. ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (٨) .

٩. و ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ (٩) .

لوجدنا أن النحويين والمفسرين قد اختلفوا في توجيه الوظيفة الدلالية لهذه اللام فأما اللام في قوله تعالى :

١. ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِنَّ لَوْعَتَهَا كاذِبَةٌ ﴾ (١٠) : فذهب النيسابوري (ت ق ٨هـ) الى أنها للوقت قائلاً : ((واللام في (لَوْعَتَهَا) للوقت ، أي : لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله ... ويجوز أن يراد : ليس لها وقتئذ نفس تكذبها)) (١١) ، وجوز هذا الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) على وجه ، وسماها ((التوقيئية مثلها في نحو : كتبه لخمسة عشرة ليلة مضين من المحرم وجئت لطلوع الشمس)) (١٢) وقريب منهما في الآية مذهب النسفي (ت ٧٠١هـ) (١٣) ، والبيضاوي (ت ٧١٩هـ) (١٤) ، وأبي السعود (ت ٩٨٢هـ) (١٥) ؛ إذ هي عندهم ك(لام) (يا لَيْتِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي) (١٦) ، والأخيرة عند النيسابوري (١٧) لام الوقت أيضاً إذا أريد بها الحياة الدنيا ، في حين عدها ابن هشام (١٨) (ت ٧٦١هـ) والسيوطي (١٩) (ت ٩١١هـ) موافقة (في) ، وخلاصة القول إن مذهب النحويين والمفسرين وإن كان قد اقترب من مذهب النيسابوري ، لكن الأخير أدق منهم مسلكا في تخريج المعنى الوظيفي لهذه اللام ، أما بيان بابها فسيأتي في نتيجة البحث إن شاء الله تعالى .

٢. أما اللام في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ (٢٠) فذهب أبو علي المرزوقي (ت ٤٢١هـ) الى أنها ظرف قائلاً : ((اللام في قوله : (لِعَدَّتِهِنَّ) ظرف للطلاق بمنزلة وقت له ، والدليل عليه قوله تعالى : (لأُولِ الْحَشْرِ) ، فجعل له أولاً)) (٢١) ، واحتمل ذلك فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) على وجه ؛ إذ جعلها ك(لام) لمستقر في قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (٢٢) (٢٣) ، على معنى : ((لزمان عدتهن)) (٢٤) في الآية الأولى ، وهو

قريب من مذهب نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ) إذ سمّاها لام الوقت (٢٥) ، وكذلك ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) (٢٦) ، واختاره أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) قائلا : ((واللام للتوقيت ، نحو: كتبته لليلة بقيت من شهر كذا)) (٢٧) ، وكذلك النيسابوري قال : ((..اللام في قوله (لَعِدْتِهِنَّ) بمعنى الوقت ، أي : للوقت الذي يمكنهنّ الشروع في العدة وهو الطهر)) (٢٨) والآلوسي : ((للتأقيت)) (٢٩) ، وغلط الجصاص (ت ٣٧٠هـ) من قال بحملها على معنى (في) وعده فاسدا لعدم وجود لام بهذا المعنى على مذهبه ولاستلزامه أن تكون العدة موجودة وهذا متناقض (٣٠) ، أما الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) فالمعنى عنده : ((مستقبلات لعدتهن كقولك : أتيت ليلية بقيت من المحرم ، أي : مستقبلاً لها)) (٣١) ، وكذلك ابن هشام (٣٢) ، أما أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) فاللام هنا عنده ((بمعنى عند)) (٣٣) ، ويبدو أن القول بأن المعنى الوظيفي للام هنا (دلالة الوقت) أدقّ ، بل أصوب .

٣. ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٣٤) .

ذهب الزمخشري الى أن اللام في ((ليوم)) مثل : جئت لخمسة خلون من الشهر (٣٥) جاعلا منها قول النابغة :
توهمت آيات لها فعرفتها
لستة أعوام وذا العام سابع (٣٦)
وعدها الزجاجي وابن هشام في المثال أي : في (جئت لخمسة خلون من الشهر) بمعنى (بعد) (٣٧) ، والمرادي (ت ٧٤٩هـ) بمعنى (عند) (٣٨) ، وأما اللام في بيت النابغة فسمّاها ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) بـ(لام مرور الوقت) قائلا : ((ومنها - أراد اللام - أن تكون لمرور الوقت كقول النابغة ... ومنه قولهم : غلام له سنة : أي أتت عليه سنة)) (٣٩) ، وخلاصة القول إن اللام في ((ليوم)) عند الزمخشري إما بمعنى (بعد أو عند) أو هي (لام مرور الوقت) ، أما النيسابوري فذهب الى أنها في الآية (للوقت) قائلا : ((واللام في (ليوم القيامة) بمعنى الوقت كما يقال : (جئت لتاريخ كذا)) (٤٠) ، واحتمل هذا ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) على وجه قائلا : ((وتحتمل أن تكون للتوقيت بمعنى (عند) التي هي للظرفية الملاصقة كقوله تعالى : (لَعِدْتِهِنَّ))) (٤١) ومذهب آخر في الآية وهو مذهب الفراء (ت ٢٠٧هـ) (٤٢) ، إذ ذهب الى أنها بمعنى (في) ، وتبعه ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) (٤٣) مستشهدا بقول مسكين الدرامي :

أولئك قومي قد مضوا لسبيلهم كما مات لقمان بن عاد وتبع (٤٤) وكذلك ابن هشام (٤٥) ، والأزهري (ت ٩٠٥هـ) (٤٦) ، والسيوطي (٤٧) ، ويبدو أن الأرجح الذهاب الى أنها للوقت على معنى : (وقت وضع الموازين القسط يوم القيامة) والله تعالى أعلم.

٤. ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ (٤٨) .

سماها أبو حيان لام التوقيت وهي عنده بمعنى (عند) (٤٩) ، وذهب مذهبه الآلوسي إذ قال : ((لام التوقيت كالتي في قولهم كتبته لعشر خلون ، ومآلها إلى معنى (في) الظرفية)) (٥٠) ، وذهب النيسابوري الى أنها (للوقت) من غير أن يحملها على معنى (في) أو (عند) قائلاً : ((واللام في قوله: (لأول الحشر) بمعنى الوقت كقولك : (جئتُ ليوم كذا)...)) (٥١) أما الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) (٥٢) ، والنسفي (٥٣) ، ومن المحدثين عزيمة (٥٤) فذهبوا الى أنها بمعنى (عند) ، وابن فارس الى أنها بمنزلة (في) ، أي : في أول الحشر (٥٥) ، وخلاصة ما تقدم أن النحويين ذهبوا في اللام هنا مذهبين ؛ أولهما : إنها بمعنى (في) ، وثانيهما : إنها بمعنى (عند) ، والثالث الى أنها لام الوقت ، والظاهر أن الأخير أصوب ؛ لتخصص الإخراج بوقت أول الحشر .

٥. ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِعَمْرِ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٥٦)

ذهب ابن مالك (٥٧) ، وابن هشام (٥٨) ، وكذلك الاستاذ محمد عبد الخالق عزيمة من المحدثين (٥٩) الى أنها في الآية بمعنى (إلى) ، وعبر عنها النيسابوري هنا بلام التأريخ قائلاً : ((واللام للتأريخ كما تقول: كتبت لثلاث خلون)) (٦٠) ، وكأنه يريد من المثال أنها لام الوقت يؤيده استشهاده بهذا المثال في النصوص المتقدمة عند حديثه عن هذه اللام ، ومذهب ابن مالك ومن تبعه أصوب على الرغم من قلته (٦١) ، وفاقا لمقتضى السياق .

٦. ومثله قوله تعالى : ﴿ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (٦٢) .

ذهب الزمخشري الى أنها للتعليل قائلاً : ((لأجل يوم الحساب كما تقول هذا ما تدخرونه ليوم الحساب أي ليوم تجزى كل نفس ما عملت)) (٦٣) وكذلك ابي السعود (٦٤) ، والبيضاوي (٦٥) ، والقرطبي (ت ٦٦٨هـ) على معنى (في) (٦٦) ، أما

النيسابوري فضلاً عما تقدم جَوَزَ وجهاً آخر قائلًا : ((ومعنى (لِیَوْمِ الْحِسَابِ) قيل : لأجل الحساب ؛ لأنَّ الحساب علة الوصول إلى جزاء العمل ،
والظاهر أنَّ اللام للوقت أي : ما وعدتم تعطونه في يوم الحساب)) (٦٧) ، وقوله : ((والظاهر)) يشير إلى أنَّ اللام هنا للوقت على مذهبه بدليل تضعيفه للأول بقوله : ((قيل)) وهو الأصوب ، بدليل طلب السياق معنى الوقتية أكثر من طلبه لمعنى التعليل إذ سبق بقوله تعالى : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَكَابٍ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مِّنْ مَّفْنَحَةٍ لَّهُمْ الْأَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِكُهْمَ كَثِيرَةً وَشُرَابٍ * وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ أَنْزَابٌ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (ص : الآية ٤٩- ٥٣) إذ إنَّ هذه الوعود الآلهية إنما يُجزون بها في يوم القيامة .

٧. و﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (٦٨) .

ذهب النيسابوري إلى أنَّ اللام هنا للوقت أو للتعليل قائلًا : ((اللام للوقت ، أو جامع النَّاسِ لجزاء يوم فحذف المضاف)) (٦٩) ، والأول أحسن ، أي : جامع النَّاسِ وقت وقوع يوم لا ريب فيه ، والله تعالى أعلم .

٨. ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (٧٠) .

ذهب ابن فارس (٧١) وأبو البقاء (٧٢) إلى أنَّها بمعنى (عند) ، أما النسفي (٧٣) ، والبيضاوي (٧٤) ، وابن عطية (٧٥) فذهبوا إلى أنَّها للتعليل ، والنيسابوري جَوَزَ فيها الوجهين قائلًا : ((اللام هنا إما بمعنى الوقت أو هي للتعليل ... فأما الأول كقولك : (جئتُك لوقت كذا) ، أي : لأوقات ذكري وهي مواقيت الصلاة ..)) (٧٦) ، ويبدو أنَّ كونها للتعليل أصوب وفاقاً لمقتضى السياق وبعداً عن التكلف في التفسير .

٩. و﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ (٧٧) .

ذهب ابن فارس إلى أنَّها بمعنى (عند) (٧٨) ، أما ابن مالك (٧٩) ، وابن هشام (٨٠) ، والسيوطي (٨١) ، وعضيمة (٨٢) ، بل النُّحَاةُ عموماً فذهبوا إلى أنَّها موافقة ل(بعد) ، وجعلوا منه قوله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : ((صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)) (٨٣) ، أي: وقت رؤيته ، في حين ذهب النيسابوري إلى أنَّها للوقت قائلًا : ((واللام بمعنى الوقت أو للتعليل أي : أقم الصلاة في هذا الوقت أو لأجل دخول هذا الوقت)) (٨٤) ، وقريب منه توجيه الألوسي ؛ إذ قال : هي للتأقبت بمعنى (بعد) (٨٥) مستشهداً بقول متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا :

فلَمَّا تفرقنا كأنبي ومالكاً ل طول اجتماع لم نبت ليلةً معاً (٨٦)

مما سبق تبين لنا ارتباك موقف النحاة والمفسرين والفقهاء في توجيه المعنى الوظيفي لهذه اللام ؛ فمنهم من يحملها على معنى (في - عند - الى - بعد) كما فعل الفراء وابن مالك وغيرهم ، وآخر

يعرفها بالتمثيل بقوله ك(لام كتبت لخمس خلون) كما فعل الزمخشري ، أو ك(لام لحياتي) كما فعل النسفي ، وفاقا للمعنى الذي يفهمه من النص ، وثالث يصرح بأنها (لام الوقت) وهم نزر قليلون جدا كفخر الدين الرازي ، وأبو حيان ، وابن القيم ، ونجم الدين النسفي ، والنيسابوري ، والألوسي ، والغرناطي ، فضلا عن أننا نجد أن بعض هؤلاء وإن ذهبوا هذا المذهب إلا أنهم يرجعونها أيضا الى اللامات بمعنى (بعد - عند ...) كالألوسي .

وخلاصة القول إن استعمال بعض النحويين أو المفسرين ولا سيما النيسابوري مصطلح (لام الوقت) وإن اقترب معنى من بعض توجيهات النحاة كقولهم بأن اللام بمعنى (عند ، في ، قبل ، بعد) ؛ إذ الوقتية لا تخرج عن هذه الأبعاد ، لكنه لا يخلو من دقة بدليل :

أولا : إن هذه اللام ليست ك (اللام) بمعنى (عند) ، أو (في) ، أو (الى) فلو كانت كذلك لقال النيسابوري في تفسيره في لام (لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) إنها بمعنى (في) ، أو لام (لأوّل الحشر) بمعنى عند - على مذهب النحاة - كما قال في لام قوله تعالى : ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (٨٧) : ((إنها بمعنى (إلى) أي : هداهم إلى ما اختلفوا فيه كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ (٨٨) ، أي : إلى ما قالوه)) (٨٩) ، وهذا يدل على دقة تحديد الوظيفة النحوية للحرف وفاقا لسياقه عنده ، وربما لم يقل : إن اللام في ((ليوم)) بمعنى (في) وإن كان مألها الى الظرفية ((إشارة إلى أنها لم تخرج عن أصل معناها للاختصاص ؛ لأن ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الأوقات)) (٩٠) ، بدليل قوله في لام : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ﴾ (٩١) : ((اللام بمعنى الاختصاص كأنه قيل : اختص مجيئه بوقتنا الذي حددنا له كما يقال : أتيت له عشر خلون من شهر كذا)) (٩٢) ، وأرى أنه لا يختلف عن قوله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٩٣) ، فالمراد منه - والله تعالى أعلم - : اختص وضع الموازين القسط بوقت وهو يوم القيامة ، فحملها

على معنى التخصيص الوقتي أدق من حملها على معنى (في) وإن كان مآلها إليها ، وكذلك لام (لعدتهن) فالمراد منها تخصيص وقت الطلاق بوقت الطهر وهو العدة ، ويؤيده أيضا قوله بأن (لام) قوله تعالى : ﴿ إِذَا يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ حُزُونٌ لِّالَّذِينَ سَجِدًا ﴾ (٩٤) للاختصاص : ((وإنما قال (للأذقان) ؛ لأن اللام للاختصاص فكأنهم خصوا أذقانهم بالخزور ، أو خصوا الخزور بأذقانهم)) (٩٥) ، وكذلك في لام قوله تعالى: (فَلَمَّا أَسْلَمُوا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) (٩٦)(٩٧) ، في حين ذهب الخليل (٩٨) وغيره من النحاة كابن هشام (٩٩) ، والمرادي الى أنها للاستعلاء (١٠٠) مستشهدا بقول جابر بن حني :
تناوله بالرمح ثم أششى له فخر صريعا لليدين والقم (١٠١)

إذن يمكننا أن نستنتج أن النيسابوري انفرد عن النحويين والمفسرين بحمل اللام في جميع النصوص القرآنية المتقدمة على الأصل وهو (الاختصاص) ، يؤيده قول الرضي : ((وقيل تجيء بمعنى في ، وبمعنى بعد ، وبمعنى قبل في قوله تعالى : (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه) .. والأولى بقاء الثلاثة على الاختصاص)) (١٠٢) ، وسماها (لام الوقت) وهي نفسها (لام الاختصاص) ، ولكنه جعل لها هذه التسمية تمييزا لها عما يشيع في لام الاختصاص من النسبة الى الذوات ، فشرع يؤسس لها مصاديق في النحو القرآني وغير القرآني انفرد فيها عن النحاة والمفسرين ، وسماها لام الوقت .

الثاني من الأدلة : جعل ابن فارس هذه اللام من أقسام اللامات في بابها مسميها : (لام مرور الوقت) مستشهدا بقول النابغة كما تقدم وقولهم : هذا الغلام لسنة ، أي : مرت عليه سنة (١٠٣) ، وكذلك الثعالبي (ت٥٣٠هـ) ؛ إذ سماها كتسمية النيسابوري قائلا : ((... ومنها لام الوقت كقولهم : لثلاث خلون من شهر كذا ، أو لأربع بقين من كذا)) (١٠٤) مستشهدا بقول النابغة كما تقدم ، وكذلك أبو البقاء في الكليات في باب (اللامات) قائلا : ((... وتكون للوقت كما في قولهم : لثلاث خلون من شهر كذا ، وأهل اللسان يسمونها لام التاريخ)) (١٠٥) ، ومن المحدثين الغلاييني مفصلا القول فيها : ((من معاني اللام ... الوقت (وتسمى لام الوقت ولام التاريخ) نحو (هذا الغلام لسنة) ، أي : مرت عليه سنة ، وهي عند الإطلاق تدل على الوقت الحاضر ، نحو : (كتبته لغرة شهر كذا) ، أي : عند غرته ، أو في غرته ، وعند القرينة تدل على الماضي أو الاستقبال ، فتكون بمعنى (قبل) ، أو (بعد) ، فالأول كقولك : (كتبته لست بقين من شهر كذا) ، أي : قبلها ، والثاني كقولك : (كتبته لخمس خلون من شهر كذا) ، أي : بعدها ، ومنه

لام الوقت في النحو القرآني بين النحويين والمفسرين..... (٤٦٢)

قوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس) (١٠٦) ، أي : بعد دلوها ، ومنه حديث : ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)) ، أي بعد رؤيته)) (١٠٧) .

أقول : وإن كان الغلابيني انفرد عن سبقوه في تعيين المعنى الوظيفي لها لكنني أرى أن أثر المعنى الدلالي لـ (بعد) في توجيه معنى الجملة ليس كالأثر الذي تتركه (اللام) ، وسيأتي .

ونخلص مما تقدم أمور :

١. الأصل في اللام هو الاختصاص .

٢. تقسم هذه اللام على أساس هذه الدلالة على قسمين :

الأول : اختصاص بذات .

الثاني : اختصاص بوقت ما ، وهي محل الدراسة ، وسُميت لام الوقت أو التأريخ ، ومثل لها بما تقدم في النحو القرآني وأقوال العرب ، وتسميتهم لها بلام الوقت ليس بعيد لوقوعها في كتب النحاة بحسب ما تقدم ، فضلا عن أن مجيئها في الشرع واللغة كثير شائع (١٠٨) .

٣. إن مذهب النيسابوري في النصوص المتقدمة لا يخرج عن قول النحاة إلا أنه أدق منهم سيلا .

٤. إن لام الوقت : ضرب من لام الاختصاص تقع بين معنى ووقت اختص به

٥. ذهب أغلب النحويين والمفسرين الى أن اللام في النصوص المتقدمة بمعنى (بعد) أو (عند) أو (قبل) بقرينة السياق ، أقول : وإن كانت هذه المعاني تعد أقرب المعاني الى (لام الوقت) ؛ إذ الوقتية لا تخرج عن هذه المعاني ، ولكن الأصوب القول إنها للاختصاص جاءت للوقت ؛ إذ بين البعدية أو العندية والاختصاص بون كبير فقولي : كتبت بعد خمس خلون غير قولي : لخمس خلون ؛ إذ يقع في الأول احتمالات متعددة ، فقد يكون كتب في السادس أو السابع ... بخلاف الثاني ؛ فإنه يدل على أنه كتب بعد الخمسة مباشرة .. (١٠٩) ، وكذلك لام (لعدتهن) فلا يمكن القول إنها بمعنى (بعد) أو (عند) ؛ إذ لا يقع الطلاق بعد العدة أو عندها ، بل وقت الطهر الذي هو وقت ابتداء العدة بعد تحققه ، وكذلك لام (لدلوك الشمس) فإنها تدل على أن تحقق وقت الصلاة إنما يكون وقت التحقق من وقوع الشمس في كبد السماء مباشرة لا بعد مدة طويلة ، وكذلك ما يدل عليه لام (لوقعتها) فلا يعقل وقوع التكذيب بعد فترة طويلة من وقوع القيامة حتى يحتاج الى نفيه .

لام الوقت في النحو القرآني بين النحويين والمفسرين..... (٤٦٣)

تبين لنا مما تقدم أن الوظيفة النحوية أو وجه استعمال لام الوقت هو الاختصاص والتبيين ، أي : اختصاص معنى بوقت ما ، فالوقت مبین وموضح كالسبب ؛ والأمور متعلقة بأوقاتها(١١٠) كتعلق المسببات بأسبابها .

الخاتمة :

بعد تلك الرحلة مع دراسة دلالة اللام في تلك النصوص المباركة توصل البحث الى :

١. اللام في النصوص المتقدمة هي لام الوقت .
٢. لام الوقت هي ضرب من لام الاختصاص فهي تدل على اختصاص معنى بوقت ما .

٣. اختلاف النحويين والمفسرين وتعدد آرائهم في توجيه دلالة (اللام) في النصوص المدروسة، فمنهم من قال إنها بمعنى (بعد - أو عند - أو قبل) ومنهم من قال : إنها (للتوقيت - أو هي لام الوقت) ، ومنهم جمع بين الاثنين ، واختار نرز قليل من المتأخرين منهم الثاني ، وهو ما اختاره البحث أيضاً بل ذهب الى صوابه بدليل احتياج قرينة السياق في تلك النصوص الى هذا المعنى الدقيق فضلاً عن الفرق في الدلالة بين البعدية أو العندية والاختصاص على ما أوضحناه مسبقاً .
٤. انفرد النيسابوري في تفسيره عن غيره من المفسرين بتوجيه دلالة اللام في جميع النصوص المدروسة الى أنها (لام الوقت) .

Abstract

As no one of the Grammarians and the Interpreters has dedicated a study for the adverbial "for" to the extent that mentioning it in their books has almost vanished, the researcher sought to tackle this topic in the light of the Quranic context through the inference based on the sayings of the grammarians and and interpreters adding a new indication to "for" in addition to the existent ones. The research proved:

- 1- The lam in the studied Quranic texts is the time adverbial "for" .
- 2- The time adverbial "for" is part of the prepositional for occurring in a certain time and meaning .
- 3- The closest meaning to the indication of Lam by circumstantial context in the studied texts is "after, at, before" but the more accurate use is related to ascription like when I say "after five days" or "for five days" .

هوامش البحث

(١) سورة الواقعة : ٢-١ .

- (٢) سورة الطلاق : الآية ١ .
- (٣) سورة الأنبياء : الآية ٤٧ .
- (٤) سورة الحشر : الآية ٢ .
- (٥) سورة الرعد : الآية ٢ .
- (٦) سورة ص : الآية ٥٣ .
- (٧) سورة آل عمران : الآية ٧ .
- (٨) سورة طه : الآية ١٤ .
- (٩) سورة الاسراء : الآية ٧٨ .
- (١٠) سورة الواقعة : ١ - ٢ .
- (١١) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٦ : ٢٣٨ .
- (١٢) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني : م ١٤ ج ٢٧ : ١٥٥ - ١٥٦ .
- (١٣) ينظر تفسير النسفي ٤ : ٢١٤ .
- (١٤) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢ : ٥٣٥ .
- (١٥) ينظر إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ٨ : ١٨٨ .
- (١٦) سورة الفجر : الآية ٢٤ .
- (١٧) ينظر الغرائب ٦ : ٤٩٩ .
- (١٨) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب ١ : ٢٣٨ .
- (١٩) ينظر الإتقان في علوم القرآن ٤ : ١١٥٤ .
- (٢٠) سورة الطلاق : الآية ١ .
- (٢١) فقه القرآن : قطب الدين الراوندي ٢ : ١٥٦ .
- (٢٢) سورة يس : الآية ٣٨ .
- (٢٣) ينظر التفسير الكبير ٩ : ٢٧٦ .
- (٢٤) المصدر نفسه ١٠ : ٥٥٩ .
- (٢٥) ينظر طلبه الطلبة في الاصطلاحات الفقهية : نجم الدين النسفي : ١٤٥ .
- (٢٦) ينظر زاد المعاد في هدي خير العباد : ابن القيم ٥ : ٦١٥ .
- (٢٧) البحر المحيط ٨ : ٢٧٧ .
- (٢٨) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٦ : ٣١٢ .
- (٢٩) روح المعاني : ١٥ : ج ٢٨ : ١٥٥ .
- (٣٠) أحكام القرآن : الجصاص ٢ : ٦٣ .
- (٣١) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ٢ : ١٢٥٧ .

- (٣٢) مغني اللبيب ٢ : ٥١٦ .
(٣٣) التبيان في اعراب القرآن ٢ : ١٢٢٧ .
(٣٤) سورة الأنبياء : الآية ٤٧ .
(٣٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ١ : ٧٣٣ .
(٣٦) البيت من الطويل في ديوان النابغة : ١٢٠ .
(٣٧) ينظر حروف المعاني : الزجاجي : ٨٥ ، ومغني اللبيب ١ : ٢٣٨ .
(٣٨) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني : ١٠١ .
(٣٩) الصاحبى في فقه اللغة : ٧٥ .
(٤٠) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥ : ٢٣ .
(٤١) التحرير والتنوير : ابن عاشور ١٧ : ٨٤ .
(٤٢) معاني القرآن ٢ : ٢٠٥ .
(٤٣) ينظر شرح التسهيل ٣ : ١٧ .
(٤٤) البيت من الطويل في ديوانه : ١٢٠ .
(٤٥) ينظر مغني اللبيب ١ : ٢٣٨ .
(٤٦) شرح التصريح على التوضيح ١ : ٦٤٥ .
(٤٧) الإتقان في علوم القرآن ٢ : ١٥٨ .
(٤٨) سورة الحشر : الآية ٢ .
(٤٩) ينظر البحر المحيط ٨ : ٢٤٢ .
(٥٠) روح المعاني م ١٥ : ج ٢٨-٤٧ .
(٥١) الغرائب ٦ : ٢٨١ .
(٥٢) ينظر الجمل : الزجاجي : ٣٠٤ .
(٥٣) ينظر تفسير النسفي ٤ : ٢٣٨ .
(٥٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢ : ٣٧٠ .
(٥٥) الصاحبى في فقه اللغة : ٧٥ .
(٥٦) سورة الرعد : الآية ٢ .
(٥٧) ينظر شرح التسهيل ٣ : ١٧ .
(٥٨) ينظر مغني اللبيب ١ : ٢٣٧ .
(٥٩) ينظر دراسات لاسلوب القرآن الكريم ج ٢ : ٣٦٦ .
(٦٠) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤ : ١٣٧ .

- (٦١) ذهب ابن مالك الى قلة ورود اللام بمعنى (الى) ، وذهب المصنف الى ضعفه على الرغم من أنه ذهب إليه في بعض المواضع ، ينظر: شرح التسهيل ٣: ١٧، غرائب القرآن و رغائب الفرقان ١ : ٥٨٨ ، ومعاني النحو ٣ : ٥٦ .
- (٦٢) سورة ص : الآية ٥٣ .
- (٦٣) الكشف ٢ : ١٠٤٠ .
- (٦٤) ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ٧ : ٢٣١ .
- (٦٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥ : ٥١ .
- (٦٦) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ٢٢٠ .
- (٦٧) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٥ : ٦٠٤ .
- (٦٨) سورة آل عمران : الآية ٧ .
- (٦٩) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٢ : ١١١ .
- (٧٠) سورة طه : الآية ١٤ .
- (٧١) ينظر الصاحبى في فقه اللغة : ٧٥ .
- (٧٢) ينظر التبيان في اعراب القرآن : العكبرى ٢ : ٨٨٧ .
- (٧٣) ينظر تفسير النسفي ٣ : ٥٢ .
- (٧٤) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤ : ٤٤ .
- (٧٥) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤ : ٣٩ .
- (٧٦) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٤ : ٥٢١ .
- (٧٧) سورة الاسراء : الآية ٧٨ .
- (٧٨) الصاحبى في فقه اللغة : ٧٥ .
- (٧٩) ينظر شرح التسهيل ٣ : ١٧ .
- (٨٠) ينظر مغني اللبيب ١ : ٢٣٨ .
- (٨١) ينظر الإتقان في علوم القرآن ٢ : ١٥٩ .
- (٨٢) ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١ : ج ٢ : ٣٧٠ ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي : علي توفيق الحمد : ٢٥٨ .
- (٨٣) صحيح البخاري ٣ : ٢٧ .
- (٨٤) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٤ : ٣٧٦ .
- (٨٥) روح المعاني م ٨ : ج ١٥ : ١٥٥ .
- (٨٦) البيت من الطويل ، مالك و متمم ابنا نويرة : ١١٢ .
- (٨٧) سورة البقرة : الآية ٢١٣ .

- (٨٨) سورة المجادلة : الآية ٣ .
(٨٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦ : ٥٥٨ .
(٩٠) روح المعاني م ١٥ : ج ٢٨ - ٤٧ .
(٩١) سورة الأعراف : الآية ٤٣ .
(٩٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣ : ٣١٤ .
(٩٣) سورة الأنبياء : الآية ٤٧ .
(٩٤) سورة الاسراء : الآية ١٠٧ .
(٩٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤ : ٣٩٧ .
(٩٦) سورة الصافات : الآية ١٠٣ .
(٩٧) ا غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥ : ٥٨٢ .
(٩٨) الجمل في النحو : الخليل : ٢٥٨ .
(٩٩) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني : ١٠٠ ، مغني اللبيب ١ : ٢٣٨ .
(١٠٠) ينظر الجنى الداني : ١٠٠ - ١٠١ ، وحروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية : ٦٥
(١٠١) البيت في المفضليات : المفضل بن محمد بن يعلى الضبي - تحقيق : أحمد محمد شاکر : ٢١٢
(١٠٢) شرح الكافية : الرضي ٤ : ٢٩٣ ، والجنى الداني : ٩٦ ، ومعاني النحو ٣ : ٥٩ وهو موافق لما توصلنا إليه من قبل .
(١٠٣) الصاحبى في فقه اللغة : ٧٥ .
(١٠٤) فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي : ١٢٨٨ .
(١٠٥) الكلبيات : ٦٦١ .
(١٠٦) سورة الاسراء : الآية ٧٨ .
(١٠٧) جامع الدروس العربية : ٥١٣ .
(١٠٨) كشف الأسرار عن أصول فخر الاسلام : علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري ٢ : ٥٠٣ .
(١٠٩) ينظر معاني النحو ٣ : ٦٥ .
(١١٠) ينظر التفسير الكبير ٩ : ٢٧٦ .

قائمة المصادر والمراجع

- ❖ القرآن الكريم .
❖ الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) ، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية.

- ❖ أحكام القرآن : أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ❖ ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ❖ أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٧١٩هـ) ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، وياسر سلمان ابو شادي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة - مصر .
- ❖ البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض ، شارك في التحقيق : د. زكريا عبد المجيد النوتي ، و د. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ❖ التبيان في اعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .
- ❖ التحرير والتنوير : محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية .
- ❖ التفسير الكبير : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- ❖ تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧٠١هـ) ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاؤه - مصر .
- ❖ جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- ❖ الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٦٨هـ) ، تحقيق : إسحاق إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٩٦٦م .
- ❖ الجمل في النحو : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مطبعة أمير - مؤسسة الرسالة ، إيران ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
- ❖ الجنى الداني في حروف المعاني : صنعة الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .
- ❖ حروف المعاني : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، أربد - الأردن ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- لام الوقت في النحو القرآني بين النحويين والمفسرين..... (٤٦٩)
- ❖ دراسات لاسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عزيمة ، دار الحديث - القاهرة ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
- ❖ ديوان النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضباب بن ذبيان الملقب بـ (النابغة) ، تحقيق : حنا ناصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ❖ روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
- ❖ زاد المعاد في هدي خير العباد : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن القيم الجوزية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية ، ط١٤ ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- ❖ شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) : جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الأندلسي (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٩م .
- ❖ شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، مطبعة سليمانزاده - ايران ، ط١ ، ١٤٣٢هـ .
- ❖ شرح كافي ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت٦٨٦هـ) ، قدم ووضع حواشيه وفهارسه : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ .
- ❖ الصحابي في فقه اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، علق ووضع هوامشه : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
- ❖ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية : نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد النسفي (ت٥٣٧هـ) ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، دار النفائس - عمان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- ❖ غرائب القرآن و رغائب الفرقان : الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري (ت٧٢٨هـ) ، ضبط وخرج آياته وأحاديثه : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ❖ فقه القرآن : قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ) ، المحقق : السيد احمد الحسيني ، الناشر : مكتبه آية الله العظمى النجفي المرعشي ، ط٢ ، مطبعة الولاية - قم ، ١٤٠٥هـ .
- ❖ فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور الثعالبي (ت٤٣٠هـ) ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده ، حققه ورتبه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، ط٣ .

لام الوقت في النحو القرآني بين النحويين والمفسرين..... (٤٧٠)

- ❖ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ .
- ❖ كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي : علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ❖ الكلبيات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، ذوي القروى - قم ، ط ١ ، ١٤٣٣هـ .
- ❖ مالك و متمم ابنا نيرة اليربوعي : ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة الإرشاد - بغداد ، ١٩٦٨ م
- ❖ معاني النحو : د . فاضل السامرائي ، دار الفكر - عمان ، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
- ❖ المعجم الوافي في أدوات النحو العربي : علي توفيق الحمد ، يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل - الأردن ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت - لبنان ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- ❖ المفضليات : المفضل بن محمد بن يعلى الضبي - تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، ط ٦ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤م .